

عمدة القاري

ويقال لمن وقع فيما لا يستحقه ترحما عليه وعن أبي سعيد الخدري B ويل واد في جهنم لو أرسلت فيه الجبال لماعت من حره وقيل ويل صديد أهل النار قلت ويل من المصادر التي لا أفعال لها وهي كلمة عذاب وهلاك قوله للاعقاب جمع عقب مثال كبد وهو المستأخر الذي يمسك مؤخر شراك النعل وقال أبو حاتم عقب وعقب مثال كبد وصفر وهي مؤنثة ولم يكسروا العين كما في كبد وكتف وقال النضر بن شميل العقب يكون في المتن والساقين مختلط باللحم يمشق منه مشقا ويهذب وينقى من اللحم ويسوى منه الوتر وأما العصب فالعلاء الغليظ ولا خير فيه وقال الليث العقب مؤخر القدم فهو من العصب لا من العقب وقال الأصمعي العقب ما أصاب الأرض مؤخر الرجل إلى موضع الشراك وفي (المخصص) عرش القدم أصول سلامياتها المنتشرة القريبة من الأصابع وعقبها مؤخرها الذي يفصل عن مؤخر القدم وهو موقع الشراك من خلفها .

بيان الإعراب قوله تخلف فعل وفاعله النبي قوله في سفرة في محل نصب على الحال قوله سافرناها جملة في محل الجر على أنها صفة لسفرة والضمير المنصوب فيه وقع مفعولا مطلقا أي سافرنا تلك السفرة وذلك نحو قولهم زيدا أظنه منطلق أي زيد ينطلق أظن الظن أو ظنا قوله فادرنا بفتح الكاف جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المرفوع فيه والمفعول وهو قوله نا قوله وقد ارهقتنا الصلاة جملة وقعت حالا قال عياض روي برفع الصلاة على أنها الفاعل وروي ارهقتنا الصلاة بالنصب على أنها مفعول أي أخرنا الصلاة قلت روي في وجه الرفع وجهان أيضا أحدهما أرهقتنا بتأنيث الفعل بالنظر إلى لفظ الصلاة والآخر أرهقتنا بدون التاء لأن تأنيث الصلاة غير حقيقي قوله ونحن نتوضأ جملة إسمية وقعت حالا قوله فجعلنا هو من أفعال المقاربة ويستعمل استعمال كاد وهو أنه يرفع الاسم وخبره فعل مضارع بغير أن متأول باسم الفاعل نحو كاد زيد يخرج أي خارجا وإنما ترك أن مع كاد وأثبت مع عسى لأن كاد أبلغ في تقريب الشيء من الحال ألا ترى أنك إذا قلت كادت الشمس تغرب كان المعنى قرب غروبها جدا وعسى أذهب في الدلالة على الاستقبال ألا ترى تقول عسى أن يدخلني الجنة وإن لم يكن هذا شديد القرب من الحال فلما كان الأمر على ذا حذف علم الاستقبال مع كاد وأثبت مع عسى وقد شبهه بعسى من قال .

(قد كان من طول البلاء أن يمصحا) .

ثم قوله نا في فجعلنا اسم جعل وقوله نمسح خبره قوله ويل مرفوع على الابتداء والمخصص كونه مصدرا في معنى الدعاء كما في سلام عليكم وخبره قوله للاعقاب قوله من النار كلمة من للبيان كما في قوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان (الحج 30) ويجوز أن تكون بمعنى في كما

في قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة (الجمعة 9) أي في يوم الجمعة قوله مرتين
تثنية مرة وتجمع على مرات وانتصاب كلها على الظرفية قوله أو ثلاثا شك من عبد الله بن عمرو

بيان المعاني قوله تخلف عنا النبي عليه السلام في سفرة هذه السفرة قد جاءت مبينة في
بعض طرق روايات مسلم رجعا مع رسول الله من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا في الطريق تعجل
قوم عند العصر فتوضؤوا وهم عجال فأنتهينا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسه الماء فقال
النبي عليه السلام ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء قوله وقد ارهقتنا الصلاة وهي صلاة
العصر على ما جاء في رواية مسلم مصرحة وكذا في رواية البخاري من طريق مسدد على ما
ذكرنا قوله ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا قال القاضي عياض معناه غسل كما هو
المراد في الآية بدليل تباين الروايات وليس معناه ما أشار إليه بعضهم أنه دليل على أنهم
كانوا يمسحون فنهاهم النبي عن ذلك وأمرهم بالغسل وقالوا أيضا لو كان غسلا لأمرهم بالإعادة
لما صلوا وهذا لا حجة فيه لقائله لأنه عليه السلام قد أعلمهم بأنهم مستوجبون النار على
فعلهم بقوله ويل للأعقاب من النار وهذا لا يكون إلا في الواجب وقد أمرهم بالغسل بقوله
اسبغوا الوضوء ولم يأت أنهم صلوا بهذا الوضوء ولا أنها كانت عاداتهم قبل فيلزم أمرهم
بالإعادة وقال الطحاوي ما ملخصه أنهم كانوا يمسحون عليها مثل مسح الرأس ثم إن رسول الله
منعهم عن ذلك وأمرهم بالغسل فهذا يدل على انتساح ما كانوا يفعلونه من المسح وفيه نظر
لأن قوله نمسح على أرجلنا يحتمل أن يكون معناه غسل غسلا خفيفا مبقعا حتى يرى كأنه مسح
والدليل عليه ما في الرواية الأخرى رأى قوما توضؤوا وكأنهم تركوا من أرجلهم شيئا فهذا
يدل على أنهم كانوا يغسلون ولكن غسلا قريبا من المسح فلذلك قال لهم أسبغوا الوضوء وأيضا
إنما يكون الوعيد على ترك الفرض ولو لم يكن الغسل في الأول